ثوابا بعد موته لا ان طلب الحق تعالى منه ذلك هروبا من ثقل منة الخلق
عليه وايضا فان الكامل لا يرى له ملكا مع الله تعالى بحكم الارث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كما تقدمت الاشارة اليه قريبا وانما هو عبد ياكل ويشرب
من مال سيده ويسكن داره من غير اجرة في الدنيا والاخرة ولكن ان استعمل
الحق تعالى احدا من الخلق في ايصال نعمة الى عبده فلا حرج على العارف
والمنة لله رب العالمين كما لو كان الحامل لها غلام شخص او عبده فانه وان
وقع انه شكر ذلك العبد الذي حمل تلك الهدية اليه فانما هو امتثال
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس برفع الهاء
من الاسم الاعظم وفتحها انتهى **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول ثقل المنة على العبد تكون بقدر شهوده الملك للخلق كثرة وقلة
مع الله فكلما شهد الملك لله تعالى خفت عليه المنة وكلما شهد الملك
لغير الله ثقلت عليه المنة والعبد بين مقل ومكثر في ذلك **وسمعته**
يقول يحتاج من يقبل نعم الحق تعالى بلا واسطة او بواسطة الى عدة
اعين **فعين** يشهد بها العطا من الله دون الناس فيشكر الله تعالى
على ذلك **وعين** يشهد بها الوسايط فيشكرهم مع الله تعالى عن امر الله
وعين يشهد بها تجدد عطا الحق تعالى مع الانفاس لكن بقدر
ما يتحقق بالقبول ثم يخرج عن ذلك فرارا مع الله ان يرى له معه
ملكا لشيء دخل يده ثم يشكر الله تعالى على اخراجها عن يده الى الحق تعالى
اكثر من شكره له تعالى على اعطايها له ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها **وعين** يرى بها تاكد شكر الوسايط عليه ولو بالدعا
لافتقارهم الى مثل ذلك **وعين** يرى بها تاكد شكر الله تعالى دون الخلق
لانه هو صاحب النعمة مع انه غني عن شكر العالمين **فاعلموا ذلك** ايها
الاخوان وكونوا اصحاب اعين لا عين واحدة واشكروا الله تعالى بقدر
الجزء البشري الذي يشهد له ملكا مع الله تعالى لا بقدر الاجزاء
الباقية التي لا يرى شيا دخل ملكها مع الله تعالى في الدارين تكونوا حكما
علما والحمد لله رب العالمين **ومنها** عمل احدهم على تحصيل مقام جمع القلب
على الله تعالى بكل شيء في الوجود فلا يقع شيء من حواسه الظاهرة

او الباطنة

او الباطنة على شيء من الوجود الحسي او المعنوي الا ويجمعه على حضرة الله عز وجل
وهو مقام عزيز اعطانيه الله تعالى ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الاولى
سنة تسع وستين وتسعماية وكاني دخلت الجنة حين اعطيت ذلك لكون
الامور صارت تجمعني على الله لفقها من غير كلفة كما لا تكلف لدخول النفس
وخروجه فلواني سجدت لله تعالى على الجمر الى انقضاء اللقاء الحقيقي
لم اقم بذرة من شكر الله تعالى على ذلك **وسمعت** سيدي عليا المرصفي رحمه
الله يقول لا يبلغ الفقير مقام الكمال حتى يصير الوجود كله من معاني
واجرام والفاظ وخواطر تذكره بالله عند رؤيته له او مروره بخاطره
او سماعه له بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يذكر الله
على كل احيانه كما ورد في الصحيح **فاعلموا ذلك** ايها الاخوان واعملوا عليه
فانه من مقامات السيد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكان لا يرى شيئا
في الوجود او يمر بخاطره الا شهد الحق تعالى قبله والحمد لله رب العالمين
ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام التفرقة والجمع لكل من شا من الخلق
باذن الله فيجمع عليه قلب من شا ويفرق عنه قلب من شا بطريقه الشرعي
فلا يجمع قلوبهم عليه بحيث يشتغل بهم او يشتغلون به عن الله
ولا يفرقهم بحيث يقع الجفا الكلي والتقاطع والتدابر وهو مقام عزيز
لا يكون الا للكامل من الرجال **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول من حكمة الرجل ان يقرب اليه كل من راى محله قابلا للامداد ويبعد
كل من راى محله قابلا للشر فاذا تمكن في ذلك فليعمل على شهود عدم التفرقة
والجمع فيشهد المراتب كاملة من حيث القسمة الالهية كما هو مقرر
بين اهل الكشف والوجود **فاعلموا ذلك** ايها الاخوان واياكم ان تتركوا
التوبة والندم اذا جفاكم شيخكم بل اكثروا من البكا والنحيب فانه لو راى
محلكم قابلا للخير ما طردكم عن صحبته وابعدكم عن مجالس اوراده والحمد لله
رب العالمين **ومنها** عمل احدهم على رقة الحجاب حتى يصير يشهد القذر
المعنوي على ظاهر جسمه اذا احدث او اجنب كالقذر المحسوس على حد
سوا ولا يكتفي في غسل اعضايه بما دون الثلاث مرات لا سيما الفم
والانف لما ورد في الحديث ان الشيطان يبيت على خياشيم العبد كل وقت غفلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)